

تفسير سورة الأنفال | 8 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واحبابه ومن تبع هداه ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سورة الأنفال هذه السورة المباركة - 00:00:02

التي بيّنت كثيراً من المعاني وضاعت كثيراً من الاشرافات التي بها نثار القلوب ويضاء الطريق إلى الله عز وجل وفي سياق المعركة وما كان قبلها تحرك المسلمين قبل اليوم السابع عشر - 00:00:24

وهناك بعض المصادر تذكر ان بداية التفكير للخروج كان في اليوم الثامن من رمضان ويا سبحان الله كان بداية الحديث عن غزوة بدر كان بالامس والامس هو اليوم الثامن من رمضان - 00:00:57

ولعل هذا من الفأل الحسن ان شاء الله ولكن المعركة كانت في اليوم السابع عشر من رمضان لأن مسألة المشورة في المدينة والتجهز والتجهيز والانطلاق والمسير والتربص وجمع المعلومات والتحرك هذا كلّه استغرق هذه الفترة - 00:01:18

ولما اقترب النبي عليه الصلاة والسلام بدر وكان المشركون قد عسّكروا هناك ورأى جيشهم رأى شوكة وحديداً وعدداً وعدها وخيلاً وكان المسلمين في قلة وضعف لا كانوا ثلاثة عشر رجلاً - 00:01:46

او واربعة عشر رجلاً تلميمية وتلتلميمية واربعتاشر يتّعاقبون على سبعين بعيراً وليس لهم إلا فارسان يبقى القوة الهجومية فقط بينما المشركون كانوا ما بين السبعمائة الى الالف وكان عندهم - 00:02:21

فرسان كثراً اذا السلاح والعدة والامكانيات كلها مع قريش والعدد ايضاً في صالح قريش وعندئذ اتجه النبي عليه الصلاة والسلام الى الله سبحانه وتعالى وهذا قوله تعالى في هذه الآيات - 00:02:51

اذ تستغيثون ربكم اذ تستغيثون ربكم هناك فارق كبير بين الدعاء والاستغاثة الدعاء اعم من الاستغاثة يمكن للانسان ان يدعو في افراحه واقراحه يمكن للانسان ان يدعوا في نشاطه وكربه - 00:03:18

يمكن للانسان ان يدعو في سروره وحزنه ولكن الاستغاثة لا تكون الا عند الضيق والكرb والشدة ضيق وكرb وشدة وعندئذ يكون الدعاء فيه الالاح ويكون الدعاء من الاعماق ويشتند الانسان في الطلب - 00:03:51

مع وجود الذل والانكسار للعزيز الجبار والله تبارك وتعالى انما يستخرج من عبده عند الدعاء العبودية ولذلك كان الدعاء كان الدعاء دلالة على عبودية العبد لله سبحانه وتعالى في الحديث الدعاء العبادة - 00:04:24

الدعاء العبادة وقال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيقولون جهنم داخرين. قال اهل العلم يستكرون عن عبادي اي يستكرون عن دعائي يستكرون عن دعائي - 00:04:51

فالدعاء يستخرج ربنا عز وجل من عبده عبوديته الذل الخشوع الانكسار الحاجة الفقر الاستكناة هذه كلها معاني تستخرج عند الدعاء فما بالكم اذا كان الدعاء عند الشدة والكرb والضيق والخوف ونزول البأس - 00:05:17

فإن الدعاء يستخرج به من معاني العبودية ما هو اكثراً واصل الغوث المدد والنصرة والعون باصل الغوص في اللغة المدد والنصر والعون عندما تقول واغوثاه عندما تنادي فتقول واغوثاء اذا انت تطلب ماذا؟ النصرة والعون وتطلب من يكون معك - 00:05:43

وانك عندما تستغيث بالله اذا انت تطلب منه ماذا تطلب منه المدد والعون والنصرة والتوفيق والسداد هذه كلها معاني وقد حصل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت - 00:06:18

ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما رأى المشركين مد يديه وكلمة مد يديه ليس هناك تفصيل هل بسطهما القاء وجهه ام جعلهما في

السماء الله اعلم مد يديه صلى الله عليه وسلم - 00:06:41

ولكن العلماء قالوا يستحب عند الدعاء بسط اليدين كهيئة السائل ان بعض الناس لما بيذعي يعمل كده لأن الدعاء فيه الطلب والانسان عندما يطلب فانما يبسط مازاً بيذعي حتى تجد الناس عافاكم الله وعزكم - 00:07:04

لما يسأل يقول لك حاجة لله يعمل كده. حاجة لله اذا هناك علاقة بين بسط اليدين وبين السؤال ولذلك استحبوا ذلك الامر والله تعالى اعلى واعلم النبي عليه الصلاة والسلام مد يديه - 00:07:28

داعيا ربه ولكم ان تتتصوروا كيف كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام قطعاً ليس كدعاء آآبعضنا او كدعائنا الذين ربما ندعوا الدعاء ولا نفهم معناه - 00:07:48

وربما ندعوا الدعاء ولا نتذكر ما هو الدعاء الذي قلناه الان اللهم اغفر لي وارحمني وسامحني. ما انتاش فاكر ايه اللي انت قلته. مكنة شغاله وهناك بعض الناس يجعل الدعاء عبارة عن منظومة شعرية - 00:08:10

يقولها ويمكن ان يقولوا الدعاء عشر دقائق ربع ساعة تلت ساعة نص ساعة ساعة. سبحان الله! مقفى وموزون ومحفوظ ويكرر هذا الدعاء على مدار السنين دون تغيير في كلمة واحدة عفوا في حرف واحد - 00:08:29

في حرف واحد الا اذا كانت هناك بعض المستجدات سبحانه الله والمساكين من الناس الذين يصلون خلف هؤلاء الائمة يعني يجهدون ايام اجهاد. فتارة يصنعون هكذا. ومرة دمت توجههم يبقى كده - 00:08:52

ومرة يرفعون الى السماء ومرة بقى يريحوا ايديهم سبحانه الملك النبي عليه الصلاة والسلام لا يقصد السجع في دعائه ولا يقصد المنظومات آآالنظمية عندما يدعوه ربه فلتتأمل مثلاً ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما استغاث ربها صبيحة احد - 00:09:12 وقبل دقائق من بداية المعركة العدد قليل تلتمية وتلتasher او تلتمية وارتasher المشركين حوالي الف القوة الهجومية عند المسلمين فارسان فقط القوة الهجومية عند المشركين كثر عشرات بل مئات - 00:09:40

الدروع والتروس والرماح والسيوف بوفرة عند المشركين المسلمين لم يخرجوا الا بالسيوف جرابها يوم لم يخرجوا القتال وبالتالي يا دوبك سلاح بسيط يبقى اذا بالنظرة المادية عندما تحدث المعركة سيتم القضاء على من؟ على المسلمين قطعاً - 00:10:06 مسألة منتهية مفروغة ولذلك آآيعني هنا الایمان الایمان بماذا؟ ان ربنا عز وجل وعد النبي صلى الله عليه وسلم احدى الطائفتين والقى الى النبي عليه الصلاة والسلام ان احدى الطائفتين - 00:10:34

هي الطائفة ذات البأس وهذا ما كان يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم و Ashtonهم فحدث النزاع منهم من اراد العيد ومنهم من اراد النغير. على الصورة التي شرحتها لكم من قبل - 00:10:58

الجميل ان هذه المسألة قد حسمت يعني الطائفة من المؤمنين الذين كرهوا الخروج للنغير قويت قلوبهم واشتد عزمهم عندما وقعت المشاورة وانتهى الامر بماذا؟ بقتال المشركين لسه ما كانوش لسه ايه رأوا الجيش - 00:11:16

تقدّم المسلمين ونزلوا قريباً من بدر او بدر فعانياً المشركين لما عاين المؤمنون المشركين في كثرةهم ما عملوش زي آآالملك الذي نصبه ربنا عز وجل على بني اسرائيل انهم لما بارزوا لجالوت وجندوه ورأوا الجمع الكبير قالوا - 00:11:45

لا طاقة لنا اليوم بجلوت وجندوه المؤمنون لم يقولوا ذلك من الصحابة حتى تعلموا ان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من اطهر الناس قلوبها وهم من اعمق الناس ايماناً رضي الله تعالى عنهم. فكان جبهم ايمان - 00:12:15

كان جبهم ايمان ليس من الایمان جبهم ايمان وبغضهم والعياذ بالله كفر وزندقة والحاد اجتمع كلمة الصحابة على القتال فلما عاين النبي عليه الصلاة والسلام المعركة ومن فيها وما فيها - 00:12:40

اخذ يدعوا الله عز وجل الله انجزني ما وعدت او انجز لي ما وعدت الله ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبدوا بعد ذلك ابداً خلاص انتهى الموضوع وقال العصابة - 00:13:03

العلماء بيفرقوا بين العصابة والعصبة على عكس ما هو موجود في عرفنا ان العصابة عندنا في عرفنا الاجتماعي ان العصابة اللي هم الذين اجتمعوا على الشر يبقى عصابة قتلوا وعصابة سرقوا. عصابة نصبوا - 00:13:29

عصابة اختلسوا عصابة قطعوا الطريق عصابة بلطجم. اذا هذه عصابة لكن في الاستخدام اللغوي الذي اتى به القرآن ان الجماعة اذا اجتمعت على شر سموا بعصبة قال الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم - [00:13:48](#)

والعصابة هي الجماعة الذي اجتمعت على امر قوي وليس هناك اقوى من الدين الصحابة اجتمعوا على ماذا؟ على الدين لم يجتمعوا على اغراض ولا على منافع وانما اجتمعوا على الدين - [00:14:15](#)

فكانوا بهذا المعنى ماذا كانوا بهذا المعنى ماذا؟ عصابة ومن العجائب ان الامم المتحدة عندما شكلت بعد الحرب العالمية الثانية تشكلت تحت اسم عصبة الامم المتحدة لان الذين يتحكمون في هذا الاتحاد - [00:14:36](#)

انما هم اليهود وعبدة الصليب فاجتمعوا قطعا ليس على خدمة الانسانية وانما على اضمار الشر لبني الانسان والنبي عليه الصلة والسلام يجتهد في الدعاء ويلح في الدعاء وكان على منكبيه - [00:15:02](#)

رداء فسقط الرداء وسقط الرداء. ودي دالة على انه اجتهد في مد يديه. وربما رفعهما لاعلى وهذا عادة كثير من الناس عندما يجتهد في الدعاء تجد ان اليد ترتفع ترتفع حتى تصل الى فوق رأسه - [00:15:27](#)

ومن فعل ذلك لا ينكر عليه. ولعل هذا ما فعله رسول الله لعل بدليل ان الرداء قد سقط من على منكبيه فاتى ابو بكر رضي الله تعالى عنه - [00:15:48](#)

واخذ الرداء وجعله على منكبيه والتزماه من خلفه وقال يا نبى الله على نفسك فان الله منجز لك ما وعد انظروا الى هذا الايمان خلاص يا رسول الله ربنا منجز زات ما وعد - [00:16:04](#)

وكان ذلك خيرا وبركة كان ذلك خيرا وبركة اذ تستغيثون ربكم ويستفاد من ذلك ان الانسان عندما يقع في كرب او شدة او مشقة او مصاب عندما يفكر في الغوث لا يفكر فيبني الانسان - [00:16:26](#)

وانما يفكر في رب الارض والسماء بيفكر في ربنا. في رب الاسباب الذي بيده ملکوت كل شيء الذي يغير ولا يجار عليه لماذا نحن لا نعبد الله عز وجل الا بامزجتنا - [00:16:49](#)

احنا بنعبد ربنا ليس كما يريد الله وانما نعبد الله كما نحب نحن بنعبد ربنا بطريقتنا لابد ان نعبد الله في السراء والضراء وان تعبد الله تبارك وتعالى في حياتك كلها - [00:17:08](#)

لابد الحياة كلها يكون مربوطة بعجلة العبودية لله قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لمن لله هي دي المسألة هذه المسألة فاذا وقعت في شيء فعليك ان تهرب الى من خلقك - [00:17:27](#)

الى من اوجدك الى من اعدك الى من بيده كل شيء الى من يجبروا ولا يجار عليه الى القادر الذي اذا قال لي شيء كن فانه سيكون باسمه سبحانه وتعالى - [00:17:50](#)

ولذلك انت تتوجه الى الله خايف من اي حاجة توجه الى الله كان النبي عليه الصلة والسلام اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمةك - [00:18:11](#)

استغيث برحمةك ماذا؟ استغيث. مش ادعو برحمةك استغيث ده مشكلة مصيبة وما من احد منا الا ويرزق بال المصائب كما يرزق ايضا بالمنحة كل واحد فينا يقع عليه من المصائب ما يقع. **كأن الارزاق** - [00:18:30](#)

او كأن المصائب كالارزاق كل واحد بيأخذ حظه من الرزق ويأخذ حظه ايضا من البلاء فاذا وقع عليك بلاء من اي شيء وكان شقا او صعبا او شديدا فاياك ان تلتفت - [00:18:55](#)

الى غير مولاك روح له وتوسل اليه واطلب منه وهذا ما فعله النبي عليه الصلة والسلام الذي قال فيه ربنا عز وجل لقد كان لكم في رسول الله ماذا؟ اسوة حسنة - [00:19:14](#)

بس لمبن يا الله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فكل من عبد الله لابد ان يتأسى برسول الله الرسول الكريم عليه الصلة والسلام عندما رأى المشركين اجتهد في ماذا - [00:19:35](#)

في طلب الغوث من الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم نعم نسمع بعد ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. سيد من دعا واستغاث هو

رسول الله وكأن الصحابة الكرام تأمل لهذا المعنى - 00:19:53

لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب الغوث من الله اجتهدوا ايضا في طلب الغوث من الله اذا دعي مسألة عمت المسلمين جميعا شافوا النبي صلى الله عليه وسلم يترفع ايمده ويجهد في الدعاء وطالب الغوث كلهم فعلوا مثل صنيع رسول الله صلى الله عليه - 00:20:26

وسلم لم يفكروا في اي اسباب مادية تعلقت قلوبهم برب البرية سبحان الله لم يفكروا في عدد ولا عدة لم يلتفتوا الى كراع او سلاح وانما توجهت قلوبهم الى الله - 00:20:51

الى السماء عندما كانوا صادقين في طلب الغوث قال الله فاستجابوا كان الجواب من الله عز وجل ان اجاب دعاءهم في طلب الغوث فاستجاب لكم لم يقل اذ يستغث نبينا - 00:21:15

فاستجبنا له كما ذكر ربنا عز وجل في شأن الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له بدعاؤه زكريا لما نادى ربه ربى لا تذرني فردا - 00:21:39

ربنا سبحانه وتعالى قال فسجينا له ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه فالنبي اذا دعا بمفردته تكون الاجابة له لكن الاجابة هنا لمن للكل فهذا دليل على ان الجميع اشترك في الدعاء. لكن سيد من دعا - 00:21:59

وامام من استغاث هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تستغثون ربكم واذ هنا ظرفية فيها معنى الزمان وکأن فيها تذكرة بهذه المنة يبقى کأن ربنا سبحانه وتعالى من على المسلمين - 00:22:22

في سياق غزوة بدر طب ايه المنة والافضال الذي من الله تعالى بها على المسلمين في غزوة بدر سنعرف ذلك والانسان المسلم عليه دائم اذ يتذكر مننا الله دايما علي تذكرة المحن والنعم ليزداد ايمانا - 00:22:47

ليزداد ايمانا كما كان السلف يفعلون الفضيل بن عياض وسفيان بات ليلة الى الصباح يتذكري نعم الله يبقى کأن في السياق في غزوة بدر ده سياق ماذا؟ امتنان كسياق كثير - 00:23:09

في سورة الانعام او في سورة النحر سورة النحل بيسموها سورة الالاء والنعم لكثره ما من الله تعالى فيها على الناس من افضاله وجوده واكرامي اذ تستغثون ربكم فاستجاب لكم. استجاب دعائكم بطلب الغوث - 00:23:31

اني مدمكم اني هنا الياء متعلقة بالله والله تعالى يتكلم عن نفسه وان هنا هي التفسيرية اي تفسير هذه الاستجابة ان الله تبارك وتعالى امد المؤمنين بالف من الملائكة مردفين - 00:23:56

سبحان الله اذا الاستجابة فوريه ما ان اجتهد المسلمين في الاستغاثة الا واستجاب لهم ربهم عز وجل فورا فورا واغاثهم بالف من الملائكة ثم قال مرضفين وهناك قراءة مردفين والاثنين قريبين في المعنى - 00:24:24

فمرضفين اي يتبع بعضهم بعضا ويؤيد ذلك الايات الواردة في سورة ال عمران وسأخبركم بها الان ومردفين اي مدد لكم فان الارداد معناه الزيادة والمدد هو العون والنصرة. المدد العون والنصرة. فكان الله تبارك وتعالى - 00:24:52

امدهم واعانهم ليس بجيشه من الناس وانما اعنهما بماذا؟ بجيشه من الملائكة. يا الهي فثبت ان جبريل عندما اذن ربنا عز وجل ان يهلك قوم لوط ودول كانوا سبع مدائن - 00:25:20

سبع مدائن قوية كثيرة العدد اتي جبريل فحمل هذه المدائن على طرف جناح واحد من اجنحته فرفعهم حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم خسفهم بعد ذلك الى الارض - 00:25:45

كان ممکن ملك واحد بس يخلص الموضوع لكن الملائكة تأتي بماذا؟ بالالاف وبعدين بدأ النزول الملائكة بالف مش نزول الملائكة بدأت بملكة ولا اثنين تأول نزول بدأ بالف وازدادت عدد الى ماذا؟ الى ثلاثة الاف - 00:26:11

ثم ازداد بعد ذلك الى ماذا؟ الى خمسة الاف كما قال ربنا عز وجل في سورة ال عمران ولقد نصركم الله بقدر وانتم ازلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم - 00:26:34

ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة متذلين؟ بلى ان تصبروا وتنتفعوا. انظروا الى كلمة الصبر واتقوا بلى ان تصبروا وتنتفعوا ويأتوكم

من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وما جعله الله الا بشرى لكم - 00:27:01

ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم النصر من عند الله كيف كان النصر نزلت الملائكة جيش من الملائكة الف ثم بربنا عز وجل بعدهم الفين خلاهم بعد كده كم ؟ ثلاثة - 00:27:27

ثم بعد كده زاد اثنين خلاهم بعد كده ماذا ؟ خمسة اذا في ساحة المعركة كان هناك خمس تلاف ملك يقاتلون مع اهل الايمان هناك اثار كثيرة بعضها فيه كلام وبعضه يمكن ان يمشي وبعضه صحيح في مجملها - 00:27:49

ان الملائكة شاركت مشاركة فعلية في القتال وكانت هذه المشاركة لثبتت قلوب المؤمنين اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اذا الملائكة نازلة مش عشان تخلص المعركة - 00:28:12

نازلة حتى تثبت قلوب المؤمنين في القتال كان الواحد من المسلمين يجلد المشرك اذا اراد ان يقتله قبل ان يصل سلاحه اليه في بردوا وبيبرزوا لسه هيغزوا يقوم ميت - 00:28:33

الله! هو ايه اللي حصل سعد ابن ابي وقاص كان يرمي بالنبل اذا نفذ النبل اذا باثنين يأتيني فيجتمعان له النبل حتى يرمي من جديد اذا قوة داعمة مساعدة مين الاتنين دول ما يعرفهمش - 00:28:53

لا يعرفهم في هناك اثار مثل هذا كثيرة تدل على ان هناك بالفعل حضور للملائكة وهناك اثار انهم كانوا يلبسون البياض وهناك اثار ان قوم كانوا يلبسون العمائم البيضاء وهناك اثار انهم كانوا يركبون خيلا - 00:29:13

وهناك اثار ان بعضهم كان يضرب بالسوط حتى ان بعض المشركين رؤي اثر صوت على وجهه فغض عليه واخضر. اخضر من من الموت. سبحان الله! كل هذه موجود وهذا خلاف - 00:29:36

اعداء الاسلام الذين لا يفهمون الايمان ولا يؤمنون بقدرة الله سبحانه وتعالى الملك العظيم صاحب الكون والملك والملائكة لا يؤمنون به ولا يعظامونه يقول لك ان معركة بدر سببها ايه ؟ - 00:29:56

سبب هذه المعركة ان المسلمين الجيش كان مختلط بالقافلة بتاعة التجارة يعني مسألة ان ابو سفيان انحرف عن الطريق ذهب الى الساحل والمشركين اتوا بعد ذلك الكلام ده لا يؤمنون بهذه الروايات - 00:30:18

اللي هو عندهم ان القافلة التجارية لقريش كان معها جيش قريش فلما اتى النبي عليه الصلاة والسلام طبعا هم ليقولون عليه الصلاة والسلام. لما اتى محمد فكان من الخطة العسكرية ان هو شن الغارة على القافلة - 00:30:38

فانشغل جيش قريش بحماية القافلة عن قتال المسلمين فانتصر المسلمون على اهل مكة ليس هناك ذكر للتأييد الرباني طوال نزول الملائكة هؤلاء الناس لا يؤمنون بالله ولا برسول الله ولا يؤمنون بالغيب - 00:30:59

ولا يؤمنون بان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هؤلاء هم الدعسae الذين بينهم وبين الحق ما بين المشركين اذ استجاب ربنا عز وجل الاستغاثة المؤمنين فانزل الفا من الملائكة - 00:31:20

حضور الملائكة مع المؤمنين في القتال كانت شريطة التقوى كانت شريطة التقوى ان تصبروا وتنقروا من تصوير وتنقروا والآيات هنا فيها هذا السياق. وقبلها التقوى بدليل ان المسلمين عندما التفتوا الى انفسهم - 00:31:43

وقلت التقوى بهذا الالتفات من بعضهم في غزوة ماذا ؟ حنين قالوا اليوم لا نغلب منه كثرة احنا النهاردة عشر تلاف الجيش الاسلامي واثنين الف من الطلقاء فجيش المسلمين كان اتناسن الف - 00:32:12

مدين اللي يغلبنا النهاردة قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تفن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتمن منبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:32:36

وانزل جنودا لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفل وكلمة الله العليا هي دي المسألة هي دي المسألة ان ربنا سبحانه وتعالى لما تابوا في المعركة والنبي عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الصبر والقتال - 00:33:00

صبرهم ربنا عز وجل انزل الله تعالى سكينته على المؤمنين وعدب الذين كفروا لکففرهم وهذا جراوهم في غزوة احد لما انتصر المسلمين وخالف الرماة امر رسول الله صلی الله عليه وسلم كان هذا خلافا للقوى - 00:33:23

لان من جملة التقوى طاعة الله والرسول ولهذا امر ربنا عز وجل في سياق القتال واطيعوا الله ورسوله. ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم واصبروا. ان الله مع الصابرين لما نزلوا - [00:33:49](#)

وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هزيمة احد اذا نزول الملائكة وتأييد الله تعالى المؤمنين بالملائكة شرطه اليمان والعمل الصالح وهي التقوى فاذا كان الامر في قتال نزيد مع التقوى ماذا؟ الصبر - [00:34:09](#)

اذا كان في القتال نزيد مع التقوى ماذا؟ الصبر والحقيقة ان المؤمن في حياته هو يعيش في نزال مستمر انت في عملك في بيتك في في كل مكان انت في نزال انت في قتال - [00:34:35](#)

ولكن ليس بالسيف قتال من نوع اخر قتال للثبات الحق لاظهار الحق اذا لابد ان تتحلى بالتقى والصبر يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاتبتووا واذكروا الله كثيرا فذكر الله تعالى كثيرا دلالة على ماذا؟ على التقوى والثبات. اذا الثبات والصبر - [00:34:54](#)

الثبات والصبر نحن نحتاج في حياتنا الى الثبات والتقى الى الصبر والتقى. كل شيء في حياتنا نحتاج فيه ماذا التقوى والصبر نحن اذا خرجنا من هذا المجلس بهذه الفائدة فهذا حسبكم طوال الشهر والله - [00:35:29](#)

نحن زادونا في هذه الحياة اليمان والصبر كي نتأييد بمعية الله وبعون الله سبحانه وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة ماذا ماذا تمام مردفين وما جعله الله - [00:35:52](#)

اي ما جعل الله تعالى انزال الملائكة الا بشرى شرف الانسان عندما يجد السكينة في قلبه ويجد العزيمة في نفسه ويجد التوفيق في عمله فان ذلك بدايات البشري. والنتيجة ان شاء الله تكون صالحة - [00:36:21](#)

وبالتالي المؤمن لا ينبغي ان يكون ضعيفا بل ان المؤمن لابد ان يكون قويا وقوته ليست في بدنها بقدر ما ان قوته في ماذا؟ في قلبه وكان السلف يقولون قوة المؤمن في قلبه. وقوة المنافق في لسانه - [00:36:45](#)

انتبهوا لهذه المسألة المنافق قوته في لسانه. يتكلم كافضل كلام ويعرض كلامه كاحسن عرض اما قوة المؤمن فربما لا يجيد الكلام. وانما يجيد ماذا؟ الفعال لقوة قلبه وما جعله الله - [00:37:07](#)

اي ما جعل الله تعالى انزال الملائكة ما جعل الله تعالى غوثكم وامدادكم بالالاف المؤلفة من الملائكة الا بشرى. بشارى لكم ايتها الفئة الصابرة المؤمنة المحتسبة التقية التي لم تختلف - [00:37:30](#)

على رسولها ولا مع رسولها لان الخلاف والنزاع دلالة على الشر ومؤذنة بالفشل والهزيمة وذهب الريح. ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم اللي هي بتاعة ال عمران ولتطمئن ماذا - [00:37:55](#)

قلوبكم به. هنا ولتطمئن به قلوبكم هو القلب قوة المؤمن دائمها في قلبه قلبه قوي قلب ثابت ارأيتם الجبال الشوانخ في ثبوتها قلب المؤمن في ثباته اقوى من هذه الجبال - [00:38:31](#)

اقوى من هذه الجبال واصفي من الحجر الصافي الذي يرى ما بداخله اذا مع قوته وصلابته هو قلب صافي ومع هذه القوة والصلابة هو قلب منير ومع هذه القوة والصلابة والانارة هو قلب طاهر - [00:38:59](#)

ومع القوة والصلابة والانارة والطهر هو قلب يبصر الحقائق قلب يبصر الحقائق وكل ما ازدلت الى الله تعالى قربا وله انتى ومنه خوفا وحذرا ووجلا وله حبا كلما ربط ربكم عز وجل على قلبك - [00:39:28](#)

وامدك في ولم يجعل للشيطان عليك سبيلا في ذلك القلب ولو حصل فان التوبة تجب ما قبلها كما قال النبي عليه الصلة والسلام لعمرو بن العاص وما جعله الله الا بشر - [00:39:57](#)

ولتطمئن به قلوبكم تستكين وتستريح وتفرح بنصر الله عز وجل وتأييده وما النصر الا من عند الله يا سبحانه الله اية مع قلتها ولكنها او جزرت والتاريخ كله يدل على ذلك الامر - [00:40:18](#)

وما النصر الا من عند الله شف وما النصر الا النفي والاستثناء على الحصر اذا ليس هناك نصر لامة الاسلام الا من عند الله من امريكا ولا من روسيا ولا من اوروبا ولا من اي مكان في العالم - [00:40:43](#)

الله هو الذي سينصرنا ان ننصرناه قال تعالى ان ينصركم الله ايه فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قضية

منتهاية قضية منتهية الا تنتصروه فقد نصره الله - 00:41:09

وقد نصره الله سبحانه الله فلن تقتلوهم ولكن من الذي قتل؟ ولكن الله قتلهم وما رميته اذ رميته ولكن الله رمى فانت ممكنت تقاتل بالسيف ولكن لا تصيب بالسيف ممكنت تضرب بالسهم ولكن لا يصيبيه السهم - 00:41:36

فمن الذي اقدرك بالسيف وبالسهم؟ هو من؟ هو الله اذا انت مجرد سبب التوفيق والنصر كله من عند الله احنا لابد نغير نظرتنا للحياة كلها لابد نغير نظرتنا للكون لابد نغير نظرتنا لفهمنا لمعنى الانسان في الوجود - 00:42:01

ايه وظيفة الانسان في الوجود؟ وايه وظيفة الاكوان وانا كمسلم ما وظيفتي في هذه الاكوان وهي علاقتي مع رب الاكوان وهل يا ترى علاقتي دي علاقة ايمانية صحيحة ولا علاقة فاسدة هشة - 00:42:24

هل هي علاقة قوية ولا علاقة دراجة لابد لكن ان نعيش كالسوائم الحيوانات تأكل وتشرب وتنام ل تستيقظ وتأكل وتشرب وتعمل. ثم تنام ل تستيقظ وتأكل وتشرب وتعمل. وهكذا دوالياك اين سر الوجود - 00:42:43

اين ذلك المعنى المكتنون الذي يريد الله ان يرضي به عنا. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوه بنقولها كتير وبنشرحها كتير ولكن اين التطبيق وain الممارسة وما النصر الا من عند الله - 00:43:08

ضباط الاندلس اتعرفون لماذا لان المسلمين لم يجعلوا حلفائهم الرب سبحانه وتعالى وانما تركوا الله عز وجل وجعلوا حلفاؤهم اعدائهم من القشتاليين وعبدة الصليب فتقوا هؤلاء على المسلمين فاخذوا ديار المسلمين - 00:43:32

قطعة قطعة قطعة حتى ازالوا الوجود الاسلامي من الاندلس بعد تدمير سنته اهل الاندلس اللي اسبانيا والبرتغال يا اخواني البلاد دي كادت تتكلم اللغة العربية الفصحى وكان فيهم العلماء والادباء والشعراء - 00:44:03

وكانت ملأى بالمساجد وكانت ملأى بمدارس العلم يا ابن حزم لكترة الفقهاء الموجودين في بلاد الاندلس بيقول ان القرية التي ليس بها عالم مفتي يجب الهجرة منه الله! ده دلالة على ماذا؟ ان كل قرية وعزبة وحنة وجنب - 00:44:30

في بلاد الاندلس فيها علماء يعلمون الناس الدين اهل المشرق كانوا يقولون عن اهل الاندلس انهم اهل رباط لمصادقة بلادهم بلاد الكفار المثاقبة اللي هو الایه؟ التداخل يبقى المسلمين في الاندلس دول كان اهل قوة وعلم وفتواه وارادة وحضارة - 00:44:58

سبحان الله ده انت لما تشوّف اسهامات الاندلس الحضارة الانسانية اللي قصاه الحضارة الاسلامية تجد العجب العجاب في مجال الطب في مجال الصيدلة في مجال الحيوان في مجال النبات في مجال - 00:45:27

الزراعة في مجال التجارة في مجال صناعة السفن في مجال الصناعات عموما في مجال الهندسة في مجال الرياضيات في مجال الابحاث الدقيقة ده انت لما تشوّف العدد الدقيقة التي اخترعها المسلمين لصناعتهم الدقيقة في بلاد الاندلس. ايه العقلية الجباره دي - 00:45:51

المسلمون توصلوا الى بعض الامور التي قد تفضي الى صناعة المتفجرات والذرة وما الى ذلك. ولكن لم يكملوا. وأشاروا الى ذلك في كتبهم قالوا ان في هناك امور متعلقة بالكيمايا احنا توقفنا عنها حتى لا تكون قربا للشيطان - 00:46:18

لعل الاوروبيين اخذوا هذه الاشياء ونسبوها الى انفسهم المسلمين هم الذين اكتشفوا الدورة الدموية الصغرى والكبرى اول من عمل عمليات جراحة قيصرية هم المسلمين لا سيما في الاندلس الله ضاعت الاندلس تماما - 00:46:43

تماما وبداييات الضياع ان المسلمين تحالفوا مع غير الله لما تحالفوا مع غير الله خذ لهم الله واوكلهم ربنا عز وجل الى حلفائهم فخذلهم ويا ليت الخذلان اكتفي به وانما - 00:47:09

اجתثوا شأفتهم وضربوا على المسلمين الرق وعبادة الصليب لما يكون مسلم قاعد في بيته مع زوجته ووالاده اليوم ده فسخين عليه الباب ويعحطوا سلاسل في رقبتهم ويخلوهم عبيط ويفرق بين الرجل وزوجته وعياله ويبقوا عبيط. ويا ريتهم ما عبيط - 00:47:33

يغيروا اسمائهم الى كذا وكجورج وبطرس وجرجس وغير ذلك ذل سبب الذل وضياع الارض وفقد العرض انهم تحالفوا مع غير الله تحالفوا مع غير الله وما يقال في الاندلس يقال في بلاد كثيرة - 00:47:56

في بلاد كثيرة والان ما يحدث في فلسطين الحبيبة من اجزاء المشكلة جزء من اجزاء المشكلة ومشكلة فلسطين ديت عمرها اكتر من

متين سنة والقصة فيها يطول الكلام والمقصود يا احباب وما النصر الا - 00:48:19

من عند الله اذا ذاكرت واجتهدت اياك ان تظن ان مذاكرتك واجتها داك هو الذي سيجعلك الاول على الدفعه او يجعلك من العشر الاولى في الدفعات الكبيرة عشان تضمن التعبيين او تاخذ نيابة كويسيه - 00:48:41

زي الرمد مثلا او المسالك او ما الى ذلك. ابدا التوفيق من عند الله ده انت ممكن تذاكر المنهج كله الف صفحة وتسايب تلات صفحات. دول مش مشكلة. يأتي الامتحان من التلات صفحات - 00:49:01

ودي شال المادة ومستقبلك كله يضيع سبحان الله! انا في الجامعة واعرف هذا الامر هناك بعض الاساتذة هي جات في دماغه كده يريح دماغه يحط الامتحان كله من حته صغيرة - 00:49:16

طبية المنهج هو كده وكل واحد بقى وحجزه وما النصر الا من عند الله في تجارتكم في علاقاتكم في شأنكم كله لابد ان تؤمنون بان الخير لان الخير كله من عند الله. والتوفيق كله من عند الله. والرزق كله من عند الله. ومن جملة الرزق الحسن النصر - 00:49:31

ربنا عز وجل هذه الايات المباركات بقوله ان الله ان الله وانظر الى هذا التأكيد ان الله عزيز حكيم العزة ليست لغير اهل الاسلام لا يمكن حتى ولو كانوا سادة اغنياء - 00:49:57

حتى ولو كانوا اصحاب مناصب عالية والله ان ذل الدنيا في وجوههم لان قلوبهم ليست مع الله رحم الله الحسن عندما كان يقول عن اصحاب المعصية انهم وان املجت بهم البراذين - 00:50:23

وطبّطت بهم البغال فان ذل المعصية في وجوههم ابى الله الا ان يذل من عصاه الله اذا اهل المعصية في ذل فما بالك باهل الكفر يا ضياع لهذا قال الله - 00:50:44

في مسألة العزة بل الذين كفروا في عزة وشقاق العزة المثبتة لاهل الكفر ادبح بكلمة ماذا؟ شقاق لان هذه العزة هي الكبر والعجب يا الخيلاء والبطل والتعالي على الخلق اذا عزة الكفار عزة مذمومة - 00:51:10

بيتكروا على الناس شايفين ان هم احسن من غيرهم شايفين هم اعلى من غيرهم شايفين ان غيرهم شعوب متدينة وكائنات متحركة لا قيمة لها لا عزة ولكنها عزة مذمومة اهل الاهواء - 00:51:39

دائما مختلفون دائما مختلفون. فما بالك باهل الكفران يبقى خلاف ماذا؟ اشد وهذا قال الله عز وجل في شأنهم تحسبهم جميعا وقلوبهم ماذا؟ شتى تحسبهم جميعا شوفوا بقى كلهم متدينون ومش عارف ايه. والجيش المتعدد الجنسيات - 00:52:00

كلهم هكذا من حيث الشكل لكن قلوبهم شتى اما العزة الحقيقية وهي طمأنينة القلب وراحة البال وقوه النفس والرضا بقسمة الله عز وجل والرضا بالاسلام والرضا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لا تكونوا الا لاهل الاسلام - 00:52:29

بس قال الله عز وجل في شأن المنافقين الذين قالوا لان رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل. اجاب ربنا عز وجل ان العزة لمن؟ لله ورسوله وللمؤمنين هي دي العزة - 00:53:00

فييتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فلما تكون العزة لله جميعا اي القوة والمنعة لله فان الله تعالى يقوى من يشاء ويرفع من يشاء الرفعة في الدنيا تكون بالدين - 00:53:23

الرفعة في الدنيا تكون بالدين ثم هناك الرفعة في الاخرة بالدرجات العالية كما قال ربنا عز وجل هم درجات عند الله والحكيم الحكيم هو الذي يحسن فعله الذي يحسن فعله افعال الله تعالى مع خلقه - 00:53:42

وافعال الله تعالى في خلقه مداروه على الحكمة. علمناها ام لم نعلم علمناها ام لما كان ربنا سبحانه وتعالى قادر ان ملك واحد ينزل يقوم مموتهم كلهم - 00:54:09

كما ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام لما خرج من مكة الى الطائف ثم حصدوه بالحصى حتى دميت قدماه وجرح عليه الصلاة والسلام جبريل اتاه ومعه مبين؟ ملك الجبال - 00:54:29

الملك بقى جبال الدنيا دي كلها ربنا عز وجل بياأمر والملك ينفذ مش محتاجين بقى لدینامیت ولا ولا اي حاجة ربنا يأمر الجبل ده يتحرك الجبل ده يتهد على اللي تحتيه خلاص انتهى الموضوع - 00:54:49

لبني اسرائيل عندما اشتدهم الحر في التيه طلبو من سيدنا موسى ان الحرق الاذان ايه اللي حصل؟ قال الله وان نطقنا الجبل
فوقهم كانه ايه بولا يبقى جبل الطور - 00:55:07

ربنا قال له يا جابر الطور اترفع من مكانك وخليلك في السما حتى تضل عليهم بامر الله شوفوا القدرة الكبيرة شف القدرة الكبيرة
عشان لما تعبد ربنا تحبه وتعبد ربنا تجله - 00:55:25

انت تعبد الله الملك فانت في عزة فانت في قوة ايها ان تشعر بالضعف ايها ان تشعر بالذل او المهانة ارفع رأسك فانك مسلم ارفع
رأسك فانك مسلم سبحان الله - 00:55:43

ملك الجبال اتي بصحبة جبريل وقال ان كنت تريدين ان اطبق عليهم الاخشبين الجبلين فعلت اهل مكة دول نخلص عليهم كلهم يموتونا
النبي عليه الصلاة والسلام لم ينتقم لشخص لانهم اذوه - 00:56:04

وقتلوا اصحابه وعذبوا احبابه وهجروه الى الطائف وتماؤلوا عليه ومع ذلك رفض النبي عليه الصلاة والسلام رحمة لعل الله ان يخرج
من اصحابهم من يوحد الله او يعبد الله صلى الله عليه وسلم - 00:56:26

صلى الله عليه وسلم ما الحكمة في القتال الحكمة حكم كبيرة جدا جدا حكم كثيرة جدا جدا هذه الحكم اجعلها في المجلس
القادم مع بداية الاية القادمة. اسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:56:47

واباكم وان يأخذ بآيدينا وآيديكم وان يربط على قلوبنا باللإيمان واليقين وان يجعلنا من الذين يعظمون الدين اسأل سبحانه وتعالى
ان يهدينا وان يهدي بنا وان يجعلنا سببا لمن اهتدى - 00:57:10
نسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الدعاء والعمل وان يجعله صالحا لوجهه خالصا. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله
وصحبه وسلم - 00:57:29